# عصر الامارة في الأندلس

المدرس المساعد : اكرم محي عاكول
akram1977@uomustansiriyah.edu.iq

تبدأ عند دخول عبد الرحمن الداخل ( 138 – 172 هـ / 756 – 801 م) ولقب بـ( صقر قريش ) الى الأندلس بدأت هذه المرحلة بدخول عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس وقد تداول الحكم بعده ستة من أبنائه وأحفاده وكان بعضهم يحاول أن يتشبه بالخلفاء العباسيين الأقوياء وكان هؤلاء الأمراء الأمويون يتصفون بالتسامح الديني ولم يتورعوا عن تعيين النصارى في المناصب السياسية والحربية وشجع هذا التسامح على اعتناق العديد منهم الإسلام , وكان معظمهم شعراء وعلماء وفصحاء وقد أدى ذلك إلى ازدهار الحركة الأدبية بفضل رعايتهم لها

عبد الرحمن الداخل (138 - 172هـ / 756 – 801 م)

عندما سقطت الدولة الأموية بالمشرق سنة ( 132هـ / 166 م) واضطهد العباسيون الأمويين وطاردوهم في كل مكان ولكن واحد منهم هو عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك تمكن من الوصول إلى الأندلس بعد أن عبر فلسطين ومصر ثم لحق به مولاه بدر الرومي الأصل ومولاه سالم ومعهما شيء من المال والجواهر ثم وصل عبد الرحمن إلى برقة فأقام بها مدة ثم غادرها إلى أن وصل إلى المغرب الأقصى حيث التجأ إلى أخواله من بني نفزة وتجول هناك متغلب على ما بها من صعاب و أقام حين عند بعض رجال قبيلة زناتة وكان أثناء ذلك يدرس أحوال الأندلس ويرقب الفرصة المناسبة للعبور إليها .

وقد اتصل بمعونة مولاه بدر الذي كان قد نزل بساحل البيرة في كورة غرناطة موطن أهل الشام بموالى خلفاء البيت الأموي والقرشيين عامة وبالكلبية اليمنية خصوم الوالي يوسف الفهري ثم عبر عبد الرحمن إلى الأندلس في ربيع سنة (137هـ / 755 م) ونزل بثغر المنكب لموقعهّ الممتاز وقد التف الناس حوله بما في ذلك جماعات البربر على أمل أن ينقذهم من الأوضاع المتردية تقدم عبد الرحمن نحو العاصمة قرطبة وجمع يوسف الفهري والصميل بن حاتم ما أمكنهما من قوات والتقى الفريقان عند المصارة أو المسارة بالطرف الغربي وتمكن عبد الرحمن من تحقيق انتصار حاسم دخل على إثره قرطبة وصلى بالناس الجمعة وخطب في بالجند وعداً ذلك اليوم ميلادا للدولة الأموية في الأندلس ولقب عبد الرحمن بن معاوية بعبد الرحمن الداخل وهو أول من دخل الأندلس من بني أمية حاكم .

ولم يكن سن عبد الرحمن الداخل حين حقق هذا الإنجاز يتجاوز السادسة والعشرين من عمره لكنه كان رجل الموقف شحذت همته الخطوب والمحن وأعدته لحياة النضال والمغامرة ، فقضى بقية

عمره اثنين وثلاثين عام في كفاح مستمر، لا ينتهي من معركة إلا ليخوض أخرى ولا يقمع ثورة إلا تلتها ثورة ، ولم تبق بالأندلس ناحية أو مدينة إلا ثارت عليه ولا قبيلة إلا نازعته في الرياسة فكانت الأندلس طوال عهده بركان يشتعل بنيران الحرب والثورة والمؤامرة لكنه صمد لتلك الخطوب واستطاع بما أوتى من حزم وحسن سياسة وبعد الهمة والجلد والإقدام أن يغالب تلك جميع الأخطار والقوى وأن يقبض على زمام الأمور بالأندلس بيده القوية .

وقد تصور اليمنيون أن من حقهم ما داموا قد ناصروا عبد الرحمن أن يفعلوا ما يشاءون فينشروا الفوضى ويستولوا على أموال الناس ويغرقوا البلاد في مستنقع العصبيات القبلية كما كان الحال من قبل لكن عبد الرحمن أثبت أنه لا يفرق بين شامي أو بلدي أو بين بربري ويمنى فجميعهم يضمهم وطن واحد ، وعليهم أن يخضعوا لسلطان العاصمة المركزية .

غير أن تلك السياسة لم تعجب اليمنيين ، وعدوها لون تمكن من القضاء عليهم في الجزيرة الخضراء وإشبيلية ، وطليطلة ، وباجة ، معتمد حشود البربر على وأهل البلاد وأعوان بني أمية .

ولعل من أخطر الثورات التي واجهت عبد الرحمن ثورة العلاء بن مغيث الحضرمي ، من وجوه باجة ومن ذوى الرئاسة ، وكان قد كاتب أبا جعفر المنصور الخليفة العباسي ، واستصدر منه سجلا بولاية الأندلس ، ورفع العلم الأسود شعار العباسيين سنة ( 146 هـ / 764 م) فاشتعلت باجة بنيران الثورة ، وتحالفت شذونة مع الثائر، فخرج عبد الرحمن من قرطبة تشتت ولجأ إلى الدفاع أولا ، فلما ضعف خصمه تحول إلى الهجوم ، ونشبت معارك هزم فيها العلاء وجنده ، وقتل الآلاف بما فيهم العلاء نفسه ، وحمل عبد الرحمن رءوس الزعماء والقادة وبعث بهم إلى القيروان ، ووضع رأس العلاء في سفط ومعه اللواء الأسود ، وسجل المنصور بتوليته ، وحمله بعض ثقاة التجار إلى مكة وكان المنصور يحج ، وألقى هذا أمام سرادقه ، فلما حمل إليه قال: ما في هذا الشيطان مطمح فالحمد الله الذي جعل بيننا وبينه البحر.

ولم يكن على عبد الرحمن أن يواجه مشاكل الجنوب فقط بل شمالي الأندلس أيضا ، فقد ثار عليه سليمان بن يقظان والى سرقسطة بالتحالف مع عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي وشارلمان الإفرنجي وهذا بإيعاز من الخلافة العباسية إلا أنه استطاع أن يتغلب عليهم ويهزمهم .

ولما شعر عبد الرحمن بهدوء نسبى ، استدعى بني أمية من المشرق ، فأقبل إليه كثيرون استعان بهم في تحمل بعض المسئوليات ، لكنه فوجئ بأن من بينهم من ينقم عليه ، ويقيم ضده المؤامرات فاضطر إلى أن يعتمد على المخلصين من موالى بني أمية ومن انضم إليه من أهل البلاد ، بالإضافة إلى قوة من الصقالبة من بلاد النصارى وربا هم تربية إسلامية عسكرية ، وأصبح هؤلاء اشتراهم صغار عنصر عنصراً أساسيا من عناصر القوة الاساسية في الأندلس.

توفي عبد الرحمن في (10 من جمادى الآخرة 172هـ / 801 م) بعد حياة طويلة قضاها في كفاح متواصل ، ومواجهة للصعاب والأهوال ، و أقام ملكا ودولة فوق بركان يضطرم بالثورات والمؤامر اتو أثبت أنه بطل فريد من أبطال التاريخ لا يجود الزمان بمثله كثير من الموت الذي تعرضت له أسرته لكنه يستغل ظروف الأندلس فيقودها بكثير من الدهاء والحزم والعزيمة والذكاء ، ويقيم دولة على أسس إدارية وسياسية ومالية ثابتة و أفضل ما تميز به عقله المرتب وأسلوبه المنظم ، فقد كان يدرس مشاكله ، ويتلقى أخبار الثورات بجنان ثابت ، ثم يرسم خطته للقضاء عليها، ويصفه ابن حيان أمير مؤرخي الأندلس بقوله : كان راجح العقل ، واسع العلم ، ثاقب الفهم ، كثير الحزم متصل الحركة لا يخلد إلى راحة ، ولا يسكن إلى دعة ، ولا يكل الأمور إلى غيره ، ثم لا ينفرد في إبرامها بر أيه وكان شجاع مقدام .

==========